

البعد الأخلاقي والاجتماعي
لمشكلة صعوبات التعلم

ورقة عمل مقدمة
للمؤتمر الدولي لصعوبات التعلم
الرياض ١٩-٢٢/١١/٢٠٠٦

د. صالح الراشد

د. محمد العبد الغفور

بسم الله الرحمن الرحيم

البعد الأخلاقي والاجتماعي لمشكلة صعوبات التعلم

مقدمة:

تعتبر عملية التربية عملية استثمار بشري ترقى بالإنسان إلى أعلى المستويات. فهي عملية ضرورية لإعداد جيل يتحمل مسؤوليته تجاه المجتمع الذي ينتمي له. ولعل العامل الرئيس الذي يمكن أن يؤثر في عملية التربية هو كفاءة العملية التعليمية التي تكسب الأطفال الخبرات والمعلومات الكفيلة بإعدادهم الجيد والمناسب للاندماج والتفاعل مع المجتمع، آخذة بعين الاعتبار الفروق الفردية والاختلافات بين الأطفال. ومن بين هؤلاء من لديهم صعوبات التعلم، إذ أن هؤلاء يملكون القدر الكافي من القدرات العقلية اللازمة لتعلمهم واكتسابهم الخبرات إلا أن تحصيلهم للمعلومات أقل من أقرانهم العاديين في جانب أو أكثر مما يؤثر سلباً على الأداء العام وكما تشير سهير أحمد (١٩٩٨)^(١) إلى أنه من الضروري أن لا تنتقل صعوبات التعلم لدى الأطفال إلى أن تصبح إعاقة تسبب للطفل شعوراً بالقلق والإحباط. بل يجب أن يكون هناك نوعاً من التعزيز والحوافز الفردية.

(١) سهير أحمد سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، (١٩٩٨) مركز الإسكندرية للكتاب. الإسكندرية.

أولاً: مفهوم صعوبات التعلم:

يذهب الباحثون في التربية إلى أن مصطلح صعوبات التعلم (Learning Disabilities) يعتبر حديثاً إلى حد ما، وقد بدأ البحث به في مطلع الستينات من القرن العشرين^(٢). وفي إطار ذوي الاحتياجات الخاصة تعتبر نواحي الحرمان الثقافي والبيئي والاقتصادي سببا في صعوبات التعلم من حيث (وجود فجوة كبيرة بين الأداء الأكاديمي الحقيقي والأداء المتوقع)^(٣). ويمكن تعريف صعوبات التعلم على أنها "مجموعة متغايرة من الاضطرابات النابعة من داخل الفرد التي يفترض أنها تعود إلى خلل وظيفي في الجهاز المركزي تتجلى على شكل صعوبات ذات دلالة في اكتساب وتوظيف المهارات اللفظية وغير اللفظية والفكرية في حياة الفرد وتكون مرتبطة بمشكلات في التنظيم الذاتي والتفاعل الاجتماعي وقد تتوافق بما يعد سبباً من إعاقات حسية أو عقلية أو انفعالية أو اجتماعية ومن مؤثرات خارجية كالاختلافات الثقافية أو التعليم غير الملائم^(٤).

تشير (سالي سكوت)^(٥) إلى أن الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في التعلم هم في الغالب متوسطو الذكاء فما فوق.

مظاهر صعوبات التعلم:

١- **مظاهر سلوكية:** ذكر فاروق (الروسان)^(٦) أن هناك مظاهر سلوكية كالصعوبة في تمييز الطفل بين الشكل (Fore ground) وبين الأرضية (Back ground) واستمراره في النشاط المطلوب منه دون أن يدرك نهايته. فإذا طلب منه أن يكتب الأرقام ١، ٢، ٣ على صفحات كراسته فإنه يستمر في ذلك حتى نهاية الصفحة وقد يستمر في ذلك على المقعد الذي يكتب عليه، وهكذا بالنسبة لبقية الأنشطة. كذلك من المظاهر السلوكية لمعرفة صعوبات التعلم مسألة اضطرابات المفاهيم بحيث توجد صعوبة التمييز بين المفاهيم المتجانسة أو المتقاربة مثل مفهومي ملح وسكر أو التمييز بين أيام الأسبوع أو الأشكال الهندسية. ومن الاضطرابات أيضا هناك اضطرابات السلوك الحركي والسلوك الزائد. ويقصد بذلك أن يظهر الطفل اضطرابا في التوازن الحركي أو المشي أو صعوبة البقاء في مكان واحد وصعوبة في القبض على الأشياء بالطريقة المألوفة عند الأطفال العاديين الذين يماثلونه في العمر الزمني كما يتصف الطفل بالنشاط الزائد والعدوانية أحيانا وسرعة الانفعال.

٢- مظاهر عصبية (أو بيولوجية):

(١) جمال القاسم ، أساسيات صعوبات التعلم. دار صفاء للنشر - عمان. ص ١٣ ٢٠٠٠م

(٢) مركز رياض نجد، حقيبة الوسائل التعليمية (حقيبة صعوبات التعلم). دار المؤلف ط١ بيروت. ٢٠٠٦ ص ٧١

(٣) مركز رياض نجد ص ٧٢ مرجع سابق.

(٤) Scott, Sally, Accommodating college students with learning Disabilities. Innovative Higher Education, Vol,zz No:2 1997 P. 85.99

(٥) (فاروق الروسان) سيكولوجية الأطفال غير العاديين ، عمان. ١٩٨٩.

لمعرفة صعوبات التعلم هناك المظاهر العصبية (البيولوجية) مثل حدوث اضطرابات عصبية تعود إلى إصابة الدماغ قبل حدوث الولادة أو أثنائها، كذلك هناك جملة من المظاهر اللغوية كصعوبة القدرة على القراءة بسبب الضعف على تكوين التتابع الصحيح للمهارات القرائية أو صعوبة القدرة على القراءة والتي تعود إلى أسباب طبية تتمثل في الخلل الوظيفي للدماغ.

٣- مظاهر لغوية:

ويسري هذا الضعف على القدرة على الكتابة والتي تسمى باسم (Dysgraphia) وتعود إلى أسباب تتعلق بالقدرة الحركية الدقيقة، ومن الضعف كذلك تأخر ظهور الكلام ويقصد به تأخر ظهور الكلمة الأولى عند الطفل الذي يتصف بصعوبات التعلم حتى سن الثالثة مع العلم أن ظهور الكلمة الأولى عند الطفل العادي هو عمر السنة الأولى أو سوء تنظيم وتركيب الكلام أو فقدان القدرة المكتسبة على الكلام أي بعد تعلم اللغة بسبب إصابة الدماغ الوظيفية.

ما سبق ذكره من مظاهر سلوكية وعصبية ولغوية كلها تعد من مظاهر صعوبات التعلم.

انطلاقاً من معرفة مظاهر صعوبات التعلم جاء بحث أسباب تلك المظاهر والصعوبات الخاصة بالذاكرة والخاصة بالإدراك وبحث تدريس فئات صعوبات التعلم من الناحية الحركية واللغوية وتنمية القدرات وغير ذلك من القضايا التربوية التعليمية مما يدل على أهمية مسألة صعوبات التعلم في البحث التربوي وادراجها ضمن ذوي الاحتياجات الخاصة.

ثانياً: صعوبات التعلم في مجال التربية الإسلامية:

يرى الباحثان أن حديث الرسول ﷺ في قارئ القرآن بصعوبة يرتبط أساساً بطبيعة هذا الموضوع وسيأتي ذكره لكنه تأكيداً لأهمية موضوع صعوبات التعلم فإن هذا التأكيد يأخذ أهميته بالنظر إليه في مجال التربية الإسلامية وسبقها إلى الاهتمام بشكل عام بالإنسان في مختلف ظروفه وحالاته ونجد ذلك في آيات وأحاديث تبين لنا أن العجز الذي يحدث للإنسان يجب أن لا يكون عائقاً له عن المشاركة والتعلم، كذلك يجب الاهتمام به وإعطاء قدره واحترامه وبيّن لنا الله جل وعلا في الكتاب الحكيم أن الأعمى والأبكم (الأخرس) والأصم لديهم عاهات^(٧) لا تعني عدم التعلم إذا عزموا على التغلب على هذا الضعف كذلك من أقعده المرض فهو لا حرج عليه من أداء ما يستطيع أداءه مما وجب عليه شرعاً كما ذكرت كتب الفقه ذلك في أمور الصلاة والصوم وغيرها^(٨).

في أحاديث النبي الكريم ﷺ تتجلى لنا صورة الاهتمام بمن أصيب بعجز دون غيره من حيث ما يعطي من ثواب على اجتهاده في التعلم رغم مواجهته تلك الصعوبة ومن رعايته من قبل ذويه والمجتمع لما

(١) د. سعيد القحطاني صلاة المؤمن ط ٢، مؤسسة الجريس للتوزيع والإعلان - الرياض. ٢٠٠٣، ص ٦٣٥.
(٢) مختار فوزي النعال موسوعة الألفاظ القرآنية ط ١ مكتبة دار التراث حلب دمشق بيروت. ٢٠٠٣، ص ٨٦، ١٦٣.

لديه من حالة العجز وفي ذلك قوله ﷺ "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البرره والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران" متفق عليه^(٩).

ولعلنا نلاحظ دلالة التعبير الذي يشير إلى صعوبة القراءة في كلمة "يتتعتع" بمعنى يتردد ويجد عسراً في تهجي القراءة.

كذلك قوله ﷺ "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان"^(١٠) رواه مسلم.

بالنظر إلى طبيعة الإنسان ومدى اهتمام الدين الإسلامي برعايته واحترامه يتبدى عمق الآثار التربوية في رعاية الضعفاء والعاجزين في منهج التربية الإسلامية.

وانسياقاً مع الطرح السابق نجد (د. جميل القرارة) في بحثه عن رعاية المعاقين في الإسلام يبين تكريم الإسلام للإنسان وما أسبغ عليه من سمو ورفي ويبين كيف أنه لو كان ذو عاهة فهو له سمة التكريم فيقول في ذلك: "وبهذا فإن الإسلام حين يجعل للإنسان هذه المكانة ويجعل مناط تكريمه هذا الجانب الإنساني فإنه يضع المريض والأعمى والأصم وسواهم من أصحاب العاهات والمعاقين مع غيرهم من الأصحاء على بداية واحدة وفي مستوى واحد لا تنتفي إصابته من مكانته ولا تقلل من شأنه ذلك أن العمى الحقيقي هو عمى القلب والصم الحقيقي هو صم القلب والمرض الحقيقي هو مرض القلب كما أن الصلاح الحقيقي هو صلاح القلب وفي الحديث " أنه يأتي الرجل الطويل السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة- وقال اقرؤوا : (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً) " ١٠٥ الكهف ".
(١١)

ثالثاً: البعد الأخلاقي لصعوبات التعلم :

تمثل الأخلاق في المجتمع المسلم أصولاً للحياة فيه والتي يرتضيها الدين ويرفع من شأن من يمثلها. ولقد كان ذلك واضحاً عندما حدد رسول الإسلام الغاية الأولى من بعثته بقوله "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". وعند النظر في سيرة سيدنا المصطفى ﷺ نجد أنه قمة السيادة في الأخلاق على الإطلاق ونجد ثناءه ﷺ على أهمية الأخلاق وعظم شأنها فكما ثبت في الأحاديث أن الأخلاق أثقل شيء في الميزان وأنها أكثر ما يدخل الناس الجنة^(١٢) وفي كتاب الأخلاق الإسلامية وأسسها عقد كاتبه الشيخ عبدالرحمن حسن حنبله الميداني فصلاً عن أخلاق النبي ﷺ ولعل أبرز ما نجد ذلك في رفقته

رقم الحديث ١٠٠١ دار الآثار للنشر - القاهرة. ﷺ (٣) الإمام النووي أبي زكريا محي الدين رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ٢٠٠٣ ص ٢٦٩.

(١) الإمام النووي، مرجع سابق، ص ٤٠ رقم الحديث ١٠٢.

(٢) جميل القرارة رعاية المعاقين في الإسلام مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية عدد ٣٩ ديسمبر ١٩٩٩ ص ٢٦٣ كلية الشريعة - جامعة الكويت.

(٣) أنظر في ذلك رياض الصالحين للإمام النووي في أبواب حسن الخلق ، مرجع سابق.

(بالضعفاء والمساكين والنساء والصبيان والمحتاجين). وذلك بعد أن فصل التعريف بالأخلاق وأنواعها وأهميتها ومن جملة سياقاته في الرأفة والرحمة وحسن الخلق مع الصبيان ذكره حديث أنس رضي الله عنه والحديث عن أنس رضي الله عنه قال خدمت رسول الله وأنا ابن ثمان سنين ، خدمته عشر سنين ، فما لامني علي شيء قط أتى فيه علي يدي، فإن لامني لائم من أهله قال "دعوه فإنه لو قضى شيء كان".

تزخر كتب السيرة النبوية بشكل خاص وكتب السلوك الإسلامي بشكل عام في طرح موضوعات الأخلاق ومالها من أثر في الحياة ومن تلك المراجع الموسوعة النادرة في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وهي موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وقد تصدرت الموسوعة بطرح مفصل عن الأخلاق في الإسلام وقد اشتمل موضوع طبيعة الأخلاق الإسلامية على مقدمتين كانت الأولى^(١٣) عن الأخلاق الإسلامية والعقيدة الإسلامية جاء فيها " لا تصدر الأخلاق عن مصلحة مؤقتة أو منفعة ذاتية ولما كانت الأخلاق تعتمد على أصل الشعور بها عند الإنسان بحيث يترجم عنها في صورة أفعال أو انفعال أو لفظ فإن الإسلام يجعل الإنسان الأساس الذي تقوم عليه الأخلاق وهذه الأخلاق تهدف إلى تحقيق كرامة الإنسان بمراعاة طبيعته وقدراته. وجاءت المقدمة الثانية عن الأخلاق الإسلامية ومبدأ التكليف^(١٤) جاء فيها "الإنسان كائن مكلف ولهذا شواهد من القرآن الكريم والسنة المطهرة وعلى هذا يمكن فهم الإنسان وفهم هدف حياته فهو مبتلى بتبعية التكليف، ولهذا فهو مسئول عن اختياراته وبناء حياته قال تعالى : (انا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض .. الآية) انتهى. ونجد في هذا الجانب تركيز على توضيح معنى التكليف وجوانبه ونرى في ثناياه وطيائه ما يدل على ويشير بوضوح إلى الاهتمام بالإنسان في جميع حالاته وهذا من غير شك دليل على اعتماد المراعاة لذوي صعوبات التعلم من ذوي الفئات الخاصة. وبدون اكتساب الأخلاق الحسنة لا يمكن الوصول إلى قرب الله تعالى والتنعم بجواره والابتعاد عن عذابه فالأخلاق السيئة في نظره هي " السموم القاتلة والمهلكات الدامغة والردائل الفاضحة والخبائث المبعده عن جوار رب العالمين"^(١٥) إذا أمكن لنا أن نطبق حسن الخلق على ما يواجهه الإنسان من مصائب وعاهات ومحن فإننا واجدون ذلك في أحاديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبر على الابتلاء وفي الرحمة وغير ذلك وهناك في هذا المعنى ما ذكره النووي في باب الصبر في الحديث عن عطاء بن أبي رباح قال قال لي ابن عباس رضي الله عنه : ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فقلت : بلى، قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أني أصرع، وأني أتكشف فادع الله تعالي لي قال أن شئت صبرت ولك الجنة وأن شئت دعوت الله لك أن يعافيك فقالت أصبر، فقالت أني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها". متفق عليه^(١٦).

الإشراف العام ولجنة الإعداد بإشراف د. صالح بن عبدالله بن حميد إمام صلى الله عليه وسلم (١) موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم وخطيب الحرم المكي الناشر دار الوسيلة جده ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ط٣
(٢) المرجع السابق (الموسوعة) المجلد ١ ص ٩٢.
(١) فكر الغزالي التربوي مرجع سابق ص ٢٧٥ وقد سبق الإشارة إلى الصفحات في الخلق من ص ٢٦١ - ٢٧٥.
(٢) رياض الصالحين مرجع سابق رقم الحديث ٣٦ ص ٢٠.

إن حسن الخلق صورة بھمة بھيجة للحياة الطيبة وأي شيء أعظم ثواباً من أن يكون حسن الخلق سبباً في دخول الجنة وذلك أن حسن الخلق بهذا السمو وبتلك الصورة يساعد في تحقيق رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بكل فئاتهم ويدعو لرعايتهم والحدب عليهم والرفق بهم.

رابعاً: البعد الاجتماعي لصعوبات التعلم:

يتمثل البعد الاجتماعي لصعوبات التعلم في الأحوال التي يرتبط فيها الفرد مع غيره كالأسرة والمدرسة وسائر قطاعات المجتمع كما يكون في المنتديات والمجالس واللقاءات العامة وغيرها وينسحب البعد الأخلاقي في الواقع الاجتماعي لعمومه وشموله، وبالإمكان تصور تبادل حسن الخلق من الطرفين من الشخص نفسه ومن مقابله سوى أنه في صعوبات التعلم يبدو أن الأمر يأخذ صورة أكثر في الدقة وهي كيف يمكن لنا أن نتعامل مع الطرف الآخر وهو من لديه صعوبة في التعلم وكيف يمكن الارتقاء به وكنظرة عامة بالإمكان طرح الموضوع في ثلاثة مسارات.

١- محيط المجتمع بشكل عام : لعل النهج الأخلاقي الذي ذكره المربون في ذكر آداب

التعامل مع الآخرين يعتبر صورة عملية واضحة في حسن الخلق ويؤدي إلى سلامة النفوس وزيادة العطاء، وتحقيقاً لرعاية ذوي صعوبات التعلم في الواقع الاجتماعي فإننا نجد من منطلق الأخلاق الاجتماعية أنها ذات مسارات وأطر تحقق التوافق والانسجام بين شتى أفراد المجتمع فهناك الأخلاق الاجتماعية الأسرية في تكوين الأسرة والعشرة بالمعروف ومعاملة ذوي القربى والأرحام وهناك الأخلاق الاجتماعية العامة من مثل التحية بدءاً ورداً وإكرام الضيف والإحسان إلى الجيران والأيتام والأرامل والفقراء والمساكين وهناك الأخلاق الاجتماعية المادية فيما يتعلق بالبيع والشراء والرهن والإجارة والصلح وغير ذلك. وقد ذكر تلك التقسيمات والأخلاق الاجتماعية من أسرية وعامة واجتماعية (الحداد ١٩٩٩) ^(١٧) إذ ذكر في مقدمته قوله " لقد كانت عناية القرآن الكريم بإصلاح المجتمع ومناهيته لعنايته بإصلاح الفرد، دل على ذلك عنايته بالأخلاق الاجتماعية تشريعاً وحثاً وترغيباً وترهيباً وتمثلاً ابتداءً من بداية تكوين الأسرة إلى نهاية الحياة ^(١٨)

وفي سياق الحديث عن البعد الاجتماعي يؤكد (د. بكار ٢٠٠١) ^(١٩) الجوانب المضيفة للمجتمع الإسلامي مما نلمس منها الخصائص والسمات التي يتمتع بها هذا المجتمع ويصفه بأنه مجتمع التراحم والإحساس المشترك ويقول: "قدرات الناس وظروفهم متفاوتة وكل واحد منهم يقوم وضعيته الخاصة من خلال إدراكه لأوضاع الآخرين". ويشير إلى رافة الرسول ﷺ عند تخفيفه للصلاة حال سماع بكاء طفل ووصيته للأمة بأن يخففوا الصلاة فإنه وراءهم الضعيف والكبير وذا الحاجة.

في القرآن والسنة دار القرب الإسلامي ، بيروت ، ج ٢ ط ٢ ١٩٩٩. (١) أحمد الحداد، أخلاق النبي

(٢) المرج السابق ط ٢ ص ٦٦٣.

(٣) عبدالكريم بكار، كتاب مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية دار القلم دمشق ٢٠٠١، ط ٢ ص ٢٦٧.

وتأكيداً لدور المجتمع المسلم وأثره على ذوي صعوبات التعلم هو أن "المجتمع الإسلامي في تربيته وتكامله هو الثمرة المتوخاة لعقيدة الإسلام وفكره ومبادئه فينبغي أن يمثل الترجمة العملية والواقع المشهور لتعاليم الإسلام وأحكامه، وكيف لا تسود الرحمة هذا المجتمع وهي غاية البعثة النبوية كما قال الله سبحانه (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) آية ١٠٧ سورة الأنبياء.

ويعتبر الإسلام أن التعامل الحسن مع ذوي الاحتياجات الخاصة بمن فيهم صعوبات التعلم والقيام بحاجاتهم والاهتمام بهم واجب ، و المجتمع المسلم (مثلا في الدولة) يأثم بتركه.

قال رسول الله ﷺ "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة". وفي رواية "ومن يسر عن معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة" الحديث.

أن هذه النظرة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة تساهم في تقبله في المجتمع عموماً وفي المؤسسات العامة في المجتمع^(٢٠).

٢- في محيط الأسرة:

باعتبار أن الأسرة هي المعلم الأول للطفل وأن دورها يسبق دور المجتمع والمدرسة وهو الأعراف بحاجات طفلها يحكم نظرتها ورعايتها له منذ الميلاد وحتى ترعرعه في السنوات الأولى فهو - الطفل - يستقي من الأسرة كل التعاليم في جميع مجالات الحياة من حيث عنايته بنفسه ومن حيث تعامله مع الآخرين وهذا مهم جداً في تلقيه الرعاية بالله سبحانه واستقامته على طاعته جل وعلا.

وتأكيداً لهذا المعنى فقد أكدت حقوق الطفل في إعلان القاهرة بمؤتمر الطفولة ميثاق الطفل في الإسلام فمن فقرات هذا الإعلان^(٢١): "تمكين كل طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين من تلقي الرعاية الصحية والنفسية والتأهيل بغية دمجهم في المجتمع بما يتناسب مع قدراته وظروفه". وتؤكد (فهيم ٢٠٠٥)^(٢٢) هذا المعنى بقولها "يجب أن يكون لكل فرد في الأسرة قيمته واعتباره وأهميته بدون تفضيل أحدهم على الآخر فالأصحاء يعطفون على الطفل المعاق ويساعدونه في جو من الود والحب والتفاهم". لعل من الجدير الاهتمام بالنظرة الشرعية في رعاية الأسرة لأبنائها وعلى الأخص من ذوي صعوبات التعلم وفي بحثه عن الأمانة في الإسلام يذهب (الحسين ١٤٢٦هـ)^(٢٣) إلى وضع ثلاثة أمور لأمانة الزوجية في تربية الأولاد وتلك الأمور الثلاثة هي.

١- أمر الأولاد بأداء الصلاة.

(١) جميل القرارعه، مرجع سابق، ص ٢٧٦-٢٧٧

(٢) هيثم مناع حقوق الطفل الوثائق الإقليمية والدولية الأساسية- مركز الرابطة للتنمية الفكرية- جده ٢٠٠٦ ص ٢٨٧.

(١) كلير فهيم. رعاية الأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة ، دار المعارف القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٤٩.

(٢) عبداللطيف الحسين الأمانة في الإسلام وأثارها في المجتمع، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص ١٥٥.

- ٢- تربية الأولاد وتعليمهم وينقل في ذلك نصا لابن القيم بقوله: "أرفق أهل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء إليه غاية الإساءة .." أ. هـ.
- ٣- توجيه الأولاد على الأخلاق الحسنة.
- وللأسرة دور في توجيه أنظار الوالدين إلى رعاية الطفل ذي الحاجة في صعوبة التعلم وإرشادها وتدريبها إضافة إلى تكييف مشكلة الصغير لها وأن يكون للأسرة دور في تقديم الخدمات والنشاطات التي ترقى بهذا الصغير المحتاج وبالإمكان تلخيص دور الأسرة في النقاط التالية^(٢٤):
- ١- **ملاحظة الطفل**: ويقصد بملاحظة الطفل ضرورة أن يتابع الأهل تقدم طفلهم بشكل مستمر.
- ٢- **تقييم الطفل**: ويكون ذلك باتخاذ القرار في أن يخضع الطفل إلى اختبارات تقييمية للتأكد من وجود مشكلة صعوبات التعلم لديه.
- ٣- اتخاذ القرارات الإيجابية فيما يخص مصلحة الطفل ووضع ملف لمتابعته.
- ٤- **تقبل الطفل**: ويظهر ذلك في اتجاهين رئيسيين:
- أ- مساعدة الطفل في تخطي مشكلته بشكل مستمر ودون ملل أو تدمير.
- ب- عدم معاقبة الطفل على تقصيره وتحميله المسؤولية في انخفاض تحصيله.
- ٥- الالتحاق بدورات تساعد على فهم المشكلة التي يعاني منها طفلهم، بحيث يتعرفون على الإجراءات والوسائل والأساليب التي تعينهم على مساعدة طفلهم.
- ٦- التعاون الكلي بينهم وبين الأهل وأخصائي التربية الخاصة.
- ٣- في محيط المدرسة :**

ينظر للمدرسة اليوم على أنها البيئة التربوية التي تقدم فرصاً تعليمية متكافئة يتساوى فيها جميع الأطفال وترتفع بمستواهم العلمي والتربوي. ولا نعني بذلك أن يقدم مقدار متشابه من الخدمات التعليمية لكل الأطفال بغض النظر عن احتياجاتهم وإنما نعني بالفرص التعليمية المتكافئة هو أن تقدم المدرسة برامج تعليمية مختلفة للأطفال ترتفع بهم جميعاً إلى المستوى اللائق بهم والذي يحقق لهم نماء في شخصيتهم^(٢٥) وحتى تحقق المدرسة ذلك، لا بد من التعرف على الأطفال وتشخص احتياجاتهم التربوية ثم تقدم لهم ما يساعدهم لتخطي أي عقبة تعترض طريقهم التعليمي. وفي حالة عدم الاهتمام بهم أو حتى معاملتهم كأطفال عاديين فإن ذلك قد يعقد المشكلة التي يعانون منها أو قد يخلق لديهم مشاكل تعليمية أخرى.^(٢٦)

(٣) جمال القاسم، مرجع سابق، ص ١٥١.

(١) ysseldy ke, James and Algozzine, Bob, introduction to special Education, by Houghton Mifflin co. Boston 1984.

(٢) Mittler, Peter Inclsive Education, by david fulton pub. London 2000.

الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم هم جزء من المجموع الكلي لأطفال المدرسة. فإذا كان الطفل العادي بحاجة إلى مساعدة واهتمام حتى يتقدم وتُنمي قدراته وشخصيته، فإن من يعاني من صعوبات التعلم بحاجة أكبر إلى هذه المساعدة والاهتمام. المدرسة يمكن أن تقدم أموراً كثيرة تساعد الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم في أن يجتازوا تلك الصعوبات ومن أهم سمات هذه الخدمات كما يحددها (ميتلر) ما يلي^(٢٧):-

١- قيادة محترفة:

وجود قيادة تربوية تفهم احتياجات الطلبة ذوو صعوبات التعلم وتخطط لمستقبلهم وتضع الرؤى والأهداف التي تخدمهم، وتصدر القرار المناسب الذي يخدم هؤلاء الطلبة.

٢- بيئة تعليمية مناسبة:

الطلبة ذوو صعوبات التعلم بحاجة إلى بيئة تعليمية صالحة ومشجعة تتوافر فيها جميع متطلبات العملية التربوية وبالتحديد منهج مرن ومعلم مؤهل ومدرب لكشف وعلاج صعوبات التعلم ومبان مناسبة تتوفر فيها جميع المرافق، بذلك يمكن أن يتمكن هؤلاء الطلبة من تجاوز تلك الصعوبات والتقدم نحو الأفضل.

٣- تدريس هادف وفعال:

ما يقوم به المعلم من تدريس وأنشطة تعليمية داخل القاعة الدراسية يساهم بشكل كبير في بناء شخصية الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

٤- دور صعوبات التعلم:

وذلك من خلال تقديم تحديات فكرية وتأملية تحرك ذهن الأطفال وتجعلهم يتفاعلون مع إعادة الدراسية.

٥- مراقبة ومتابعة الأداء:

لا يترك هؤلاء الأطفال لوحدهم عند قيامهم بالأنشطة التعليمية المختلفة بل لابد من المراقبة والمتابعة حتى يتم تحديد مواطن الضعف ومواطن القوة في أداءهم ومن ثم متابعة ذلك لتحسين الأداء.

٦- التعاون بين البيت والمدرسة:

تقوية العلاقة بين البيت والمدرسة لها ما يبررها، فأولياء الأمور يعتبرون خبراء في أطفالهم مما يجعل من المفيد تقديم هذه الخبرة إلى المدرسة حتى تضاف إلى خبرة المعلم وسيصب ذلك كله في صالح الطفل وتنمية شخصيته.

تناولت الورقة الجانب الوصفي للبعد الأخلاقي والاجتماعي لصعوبات التعلم. حيث شملت على تحديد مفهوم صعوبات التعلم ومظاهره. وقد تبين لنا من خلال الطرح أن الاهتمام بهذا الجانب يعد أصلاً من أصول التربية الخاصة وقد كان للإسلام ورسوله ﷺ دور كبير في بذر البذرة التربوية في التعامل مع هذه الشريحة من أفراد المجتمع. وحديث الرسول ﷺ يعتبر أساساً لذلك "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو شاق عليه له أجران". هذا الحديث يوضح أن الناس يختلفون في قدراتهم ومهاراتهم لكن مطلوب منهم السعي وربما السعي الحثيث الشاق لكي يحققوا الهدف وبالتحديد الهدف التربوي ولهم أجر غير عادي أو أجر مضاعف.

والبعد الأخلاقي يتطلب منا أن نعطي الفرص المتساوية والمتكافئة لجميع أفراد المجتمع دون استثناء حتى لا نبخس حق أي فرد مع مراعاة التعامل الحسن والتقدير لهذه الشريحة.

والبعد الاجتماعي يبرز لنا ضرورة بذل كل جهد لكي تتفاعل هذه الشريحة مع أفراد المجتمع وتزداد إنتاجيتها وذلك من خلال جهود الأسرة والمدرسة والمجتمع بمختلف مؤسساته.

ويرى الباحثان ضرورة التوسع في بحث هذين البعدين (الأخلاقي والاجتماعي) بغية زيادة الوعي لدى أفراد المجتمع تجاه هذه الشريحة من ذوي الاحتياجات الخاصة.